The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Peter 3:1–18	رسالة بُطرس الثَّانية 3: 1–18
#C2632_Pt.4	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 427
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الثَّانية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للجُزْءِ الأخيرِ مِنْ هَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالثِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الثَّانِيَة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الثَّانِيَة ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 1 2:

هذِهِ أَكْتُبُهَا الآنَ إِلَيْكُمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فِيهِمَا أُنْهِضُ بِالتَّذْكِرَةِ ذِهْنَكُمُ النَّقِيَّ، لِتَذْكُرُوا الأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقًا الأَنْبِيَاءُ الْقِدِّيسُونَ، وَوَصِيَّتَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ، وَصِيَّةَ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّص.

إذًا، بَعْدَ أنْ حَذَّرَ بُطْرُسُ الرَّسولُ المُؤمِنينَ مِنَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة في الأصْحاحِ الثَّاني، فإنَّهُ يَنْتَقِلُ إلى الحَديثِ عَنْ مَوْضوعٍ آخَرَ سَنَتَطَرَّقُ إليهِ بَعْدَ قَليل. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّهُ يَكْتُبُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَةَ هَذِهِ لِتَذْكيرِهِمْ بأمورٍ يَعْرِفونَها لأنَّ الأنبياءَ القِدِّيسينَ كانُوا قَدْ تَحَدَّثوا عَنْها، ولأنَّ الرُسُلَ تَحَدَّثوا عَنْها، ولأنَّ الربَّ يَسوعَ نَفْسَهُ تَحَدَّثَ عَنْها.

وَنُلاحِظُ هُنا، أعِزَّاءَنا المُستمِعينَ، أنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَقولُ لِقُرَّائِهِ المُؤمِنينَ إنَّهُ يَكْتُبُ إليهم رِسالَتَهُ الثَّانِيَة لِكَيْ يُنْهِضَ بِها أيضًا "ذِهْنَهُمُ النَّقِيَّ". وَهُوَ يَقولُ ذَلِكَ لِتَشْجيعِهِمْ على الحِفاظِ على نِقاوَةِ أذْهانِهِمْ في وَقْتٍ كَثُرَتْ فيهِ البِدَعُ وَالهَرْطَقاتُ.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِع:

عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ».

إذًا، كانَ هَذا هُوَ مَا أرادَ بُطْرُسُ الرَّسولُ أنْ يُذَكِّرَ بِهِ المُؤمِنين. فَكَما أنَّهُ حَذَّرَهُمْ مِنَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، فإنَّهُ يُريدُ أنْ يُحَذِّرَهُمْ أيضًا مِنَ الأشْخاصِ المُسْتَهْزِئين الذينَ يُنْكِرونَ المَجيءَ الثَّاني للربِّ يَسوعَ المَسيح. وَهُوَ يَقولُ عَنْ هَؤلاءِ إنَّهُمْ يَسْلُكونَ بِحَسَبِ شَهَواتِ أنْفُسِهِم لأنَّهُمْ رَفَضُوا أنْ يَعْرِفوا اللهَ الحَيَّ، وَرَفَضُوا كَلِمَتَهُ، وَاخْتاروا أنْ يَسْلُكوا لا حَسَبَ الرُّوح، بَلْ حَسَبَ الجَسَد.

لَقَدْ كانَتْ حُجَّةُ هَؤلاءِ في ما يَخْتَصُّ بِالمَجيءِ الثَّاني ليسوعَ المَسيح هِيَ: "أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هكَذَا مِنْ بَدْءِ الخَلِيقَةِ". وَهَذا هُوَ ما يُسَمَّى بِنَظَرِيَّةِ الانتظام أو الاتّساق أو الثَّبات. وَهِيَ النَّظَرِيَّةُ التي بُنِيَتْ عَليها نَظَرِيَّةُ النُّشوءِ وَالارْتِقاء. وَيَقولُ أصْحابُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةِ إنَّ هُناكَ نَمَطًا مُنْتَظِمًا يَحْدُثُ دائِمًا في الكَوْنِ مُنْذُ بَدْءِ الخَلِيقَةِ. وَقَدْ كانَ تَساؤُلُهُمْ هَذا اسْتِنْكارِيًّا. بِمَعْنًى آخَر، كانَ لِسانُ حَالِهِمْ يَقول: "إنَّ عَدَمَ مَجيءِ يَسوعَ ثانيةً حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ يَعْني أنَّهُ لَنْ يَجيء".

وَمِنْ وُجْهَةِ نَظَرِ هَؤلاء، فإنَّهُ لَنْ تَكونَ للأرْضِ نِهايَة. فالأرْضُ مَوْجودَةٌ هَكَذا مِنْ بَدْءِ الخَليقَةِ. وَهِيَ سَتَبْقى هَكَذا إلى ما لا نِهايَة. فَالأُمورُ لَمْ تَتَغَيَّرْ مُنْذُ أنْ مَاتَ آباؤُهُمْ، بَلْ إنَّ كُلَّ شَيءٍ بَاقٍ على حَالِهِ. وَقَدْ كَانَ هَذا التَّفْكيرُ المَغْلوطُ يَرْمي إلى إقناعِ النَّاسِ بأنَّهُ لَنْ تَكونَ هُناكَ دَيْنونَة.

وَلَكِنَّ بُطْرُسَ الرَّسولَ يُعَلِّقُ على كَلامِ هَؤلاءِ قائِلًا في رِسالَتِهِ الثَّانِيَة 3: 5 و 6:

لأنَّ هذا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإرَادَتِهِمْ: أنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَالأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ.

بِعِبارةٍ أُخرى، فَقَدْ أغْلَقَ هَؤلاءِ أذْهانَهُمْ وَرَفَضُوا قَبولَ الحَقِّ بأنَّ هُناكَ كَوارِثَ حَصَلَتْ على كَوْكَبِ الأرْض. فَمَعَ أنَّ اللهَ لا يَحْجِبُ الحَقَّ عَنْ أحَدٍ، فإنَّ أُناسًا كَثيرينَ يُفَضِّلونَ تَصْديقَ الضَّلالِ وَيَرْفُضونَ الإصْغاءَ إلى مَا تَقولُهُ كَلِمَةُ اللهِ لَهُم. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ بأنَّ العَالَمَ لَيْسَ ثَابِتًا كَما يَظُنُّون. وَهُوَ يُشيرُ إلى الطُّوفانِ الذي حَدَثَ في زَمَنِ نُوْح قائلًا إنَّ الأرْضَ خَرَجَتْ أصْلًا مِنْ تَحْتِ المَاءِ، وَإنَّهُ لا تُوْجَدُ حَياةٌ مِنْ دُوْنِ مَاءٍ. وَما دامَتِ الأرْضُ كَانَت مَغْمورَةً بالمَاءِ ثُمَّ ظَهَرَتْ، فإنَّ هَذا يَعْني أنَّ تَغْييرًا قَدْ حَدَث (أيْ أنَّ الخَليقَة لَيْسَتْ في حَالَةِ ثَباتٍ).

لَقَدْ أهْلَكَ اللهُ الأرْضَ مِنْ خِلالِ طُوْفانٍ عَظيمٍ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 6: 5 7: "وَرَأى الرَّبُّ أنَّ شَرَّ الإنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أفْكَارِ قَلْبِهِ إنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ»".

وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ، يا صَديقي، فإنَّه يَدُلُّ على أنَّ اللهَ لا يَقِفُ مَكْتوفَ الأيْدي، وَأنَّهُ لا يَتَغاضى عَمَّا يَحْدُثُ في هَذا الكَوْن. فاللهُ لَمْ يَتْرُك الكَوْنَ يومًا لإدارَةِ نَفْسِهِ بِنَفْسِه، بَلْ إنَّهُ كَانَ وَما يَزالُ وَسَيَبْقى هُوَ رَبُّ الخَليقَةِ وَصَاحِبُ كُلِّ سِيادَةٍ وَسُلْطانٍ على كُلِّ شَيءٍ في هَذا الكَوْن.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الطُّوفانَ الذي حَدَثَ في زَمَنِ نُوْح يَشْهَدُ عَلى حَقيقَةِ أنَّ الخَليقَة مُعَرَّضَةٌ للدَّيْنونَةِ في يومٍ مَا. وَهَذا هُوَ مَا يُوَضِّحُهُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 7 إذْ يَقول:

وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ.

إذًا، كَما أنَّ اللهَ أهْلَكَ الأرْضَ يَوْمًا بِطوفانٍ، فإنَّهُ قادِرٌ على إهْلاكِها مَرَّةً أُخرى. ولَكِنَّهُ لَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِطوفانٍ في المَرَّةِ القادِمَةِ، بَلْ بِنارٍ. فَعِنْدَما خَلَقَ اللهُ الأرْضَ، زَوَّدَها بِماءٍ يَكْفي لإغْراقِها. وَقَدْ كَانَ الطُّوفانُ الذي حَدَثَ في زَمَنِ نُوْح نَموذَجًا لِهَلاكِ الأرْضِ مَرَّةً أُخرى في نِهايَةِ الخَليقَةِ.

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ الأرْضَ تَخْتَزِنُ في بَاطِنِها طَاقَةً هائِلَةً. وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى ذَلِكَ بِوُضوحٍ مِنْ خِلالِ البَراكينِ التي تَتَفَجَّرُ بينَ الحِيْنِ وَالآخَرِ في أماكِنَ عَديدَةٍ حَوْلَ العَالَم. لِذلكَ، لَوْ أطْلَقَ اللهُ هَذِهِ النَّارَ المُخْتَزَنَةَ في الأرْضِ لأحْرَقَها وَأحْرَقَ الكَوْنَ كُلَّهُ إنْ أراد. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَأمُرْ بِذَلِكَ حَتَّى الآن لأنَّهُ "يُريدُ أنَّ النَّاسَ يَخْلُصون وَإلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ يُقْبِلون". وَبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فإنَّ يَوْمَ الدَّيْنونَةِ آتٍ لا مَحالَة على كُلِّ الخُطاةِ وَالأشْرارِ الذينَ رَفَضُوا أنْ يَتوبوا وَأنْ يَقْبَلوا يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِم.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 8:

وَلَكِنْ لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ: أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ.

فنحنُ نَعيشُ في إطارِ الزَّمَن. أمَّا اللهُ فَلا يُوْجَدُ في إطارِ الزَّمَن. مِنْ ناحِيَةٍ ثانِيَةٍ فإنَّ الزَّمَنَ نِسْبِيٌّ. فَقَدْ يَكونُ يَوْمٌ واحِدٌ عِنْدَ الربِّ كألْفِ سَنَةٍ عِنْدَنا نَحْنُ البَشَر. وَقَدْ يَكونُ الأمْرُ مَعْكوسًا. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِكَلِماتٍ وَرَدَتْ في سِفْرِ هُوْشَع 6: 1 و 2 إذْ نَقْرَأ: "هَلُمَّ نَرْجعُ إِلَى الرَّبِّ لأَنَّهُ هُوَ افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا. يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ".

وَعِنْدَما قالَ بُطْرُسُ الرَّسولُ إنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ، كَانَ يُريدُ أنْ يُوَضِّحَ نُقْطَةً مُهِمَّةً. فَكَما رَأينا قَبْلَ قَليل، كانَ هُناكَ قَوْمٌ يَقولونَ إنَّ عَدَمَ مَجيءِ يَسوعَ حَتَّى ذَلِكَ الوَقْتِ كانَ دَليلًا كافِيًا على عَدَمِ مَجيئِهِ. وَلَكِنَّ بُطْرُسَ يَقولُ لِهؤلاءِ إنَّ اللهَ لَيْسَ مُقَيَّدًا بالزَّمَنِ كَما هِيَ حَالُنا نَحْنُ البَشَر. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ التَّاسِع:

لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ.

إذًا، إنْ كانَ أحَدٌ يَظُنُّ أنَّ الربَّ يَتَباطَأُ فإنَّهُ مُخْطِئٌ. فاللهُ لا يَتَباطَأُ عَنْ تَحْقيقِ وَعْدِهِ بالمَجيءِ ثانِيَةً، وَلَكِنَّهُ يَتَأنَّى علينا. لِماذا؟ "لأنَّهُ لا يَشاءُ أنْ يَهْلِكَ أُناسٌ، بَلْ أنْ يُقْبِلَ الجَميعُ إلى التَّوْبَةِ". بِمَعْنًى آخَرَ، فإنَّ الربَّ يُمْهِلُ الإنْسانَ لِكَيْ يَتوبَ وَيَرْجِعَ إليهِ. وَلَكِنَّ أناتَهُ هَذِهِ لَنْ تَدومَ إلى الأبَد. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ التَّكوين 6: 3 أنَّ الربَّ قالَ: "لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ

إلى الأبَدِ، لِزَيَغَانِهِ". وَفي تَرْجَمَةٍ أُخرى: "لَنْ يَمْكُثَ رُوحِي مُجَاهِدًا فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ زَائِغٌ". لِذلكَ، يَجِبُ علينا جَميعًا أنْ نَعْلَمَ أنَّ أناةَ الربِّ علينا هِيَ إلى حِيْن. وَعِنْدَما يُغْلَقُ بابُ النَّجاةِ، لَنْ تَكونَ هُناكَ فُرْصَةٌ أُخرى أمامَ الإنْسانِ للتَّوْبَة.

لِذلكَ، صَحيحٌ أنَّ القَوْمَ المُسْتَهْزِئينَ في زَمَنِ بُطْرُسَ الرَّسولِ وَفي زَمَنِنا الحَاضِرِ قَدْ يَقولونَ إنَّهُمْ لا يُؤمِنونَ بأنَّ المسيحَ سيأتي ثانِيَةً. وَصَحيحٌ أنَّهُمْ قَدْ لا يُؤمِنونَ بالدَّيْنونَةِ. وَلَكِنَّ هَذا لا يَعْني أنَّ ذَلِكَ لَنْ يَحْدُث. فَإنْ كانَتِ النَّعامَةُ تُخَبِّئُ رَأسَها في الرِّمالِ لِكَيْ لا تَرى الخَطَرَ القادِمَ، فإنَّ هَذا لا يَعْني البَتَّةَ أنَّ الخَطَرَ لَنْ يُداهِمَها. كَذَلِكَ، إنْ كانَ الإنْسانُ يرْفُضُ مَا تَقولُهُ كَلِمَةُ اللهِ فإنَّ رَفْضَهُ هَذا لا يَلْغي حَقيقَةَ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ سَتَتَحَقَّقُ بِحَذافيرِها. فَالرَّبُّ "لاَ يَتَبَاطَأُ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ".

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدَيْنِ العاشِرِ وَالحادي عَشَر:

وَلكِنْ سَيَأتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ العَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. فَبِمَا أَنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟

فَهذا العالَمُ القَديمُ والمادِّيُّ سَيَزولُ في يَوْمٍ مَا بواسِطَةِ النَّار. وَسَيكونُ مَصيرُ كُلِّ شَيءٍ الدَّمارَ وَالخَراب. وَسَوْفَ يأتي يَوْمُ الدَّينونَةِ في وَقْتٍ لا يَعْلَمُهُ إنْسانٌ. لِذلكَ يُشَبِّهُ بُطْرُسُ مَجيءَ يَوْمِ الربِّ بِمَجيءِ لِصٍّ في اللَّيْل أيْ أنَّهُ سَيَكونُ مُباغِتًا وَمُفاجِئًا وَغَيْرَ مُتَوَقَّعٍ البَتَّة للخُطاةِ والأشرار.

وَفي ضَوْءِ هَذِهِ الحَقيقَةِ بأنَّ العَالَمَ كُلَّهُ سَيَحْتَرِقُ بالنَّار، وبأنَّ كُلَّ مَا هُوَ ماديٌّ سَيَزول، يَجِبُ علينا أنْ نَتْرُكَ حَياةَ الشَّرِّ والخَطِيَّةِ وأنْ نَعيشَ في القَداسَةِ وَالتَّقوى.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الثَّاني عَشَر والثَّالِث عَشَر:

مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ. وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ.

إذًا، يَجِبُ علينا كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّينَ أنْ نَعيشَ في حَالَةِ تَرَقُّبٍ دائِمٍ لِتِلْكَ السَّماواتِ الجَديدَةِ وَالأرْضِ الجَديدَةِ التي يَسْكُنُ فيها البِرُّ. بِعِبارَةٍ أُخرى، يَجِبُ علينا أنْ نَعيشَ حَياتَنا في تَطَلُّعٍ دَائِمٍ لِمَلَكوتِ اللهِ الحَيِّ.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانية 3: 14:

لِذلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هذِهِ، اجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ.

فَما دُمْنا نَنْتَظِرُ سَماواتٍ جَديدَةً وَأَرْضًا جَديدةً، وَما دُمْنا نَمْتَلِكُ هَذا الرَّجاءَ المُبارَكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَعيشَ حَياةً مَرْضِيَّةً قُدَّامَ اللهِ كَيْ نُوْجَدَ عِنْدَهُ بِلا دَنَسٍ وَلا عَيْبٍ. فاللهُ يُريدُنا أنْ نَكونَ في سَلامٍ مَعَهُ، وَمَعَ أنْفُسِنا، وَمَعَ الآخَرين.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدَيْن 15 و 16:

وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ.

أجَلْ، يا أحِبَّائي! فَيَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَتَذَكَّرَ أنَّ الربَّ يَتأنَّى في تَنْفيذِ الدَّيْنونَةِ لِكَيْ يُعْطي فُرْصَةً أُخرى للخُطاةِ الذينَ لَمْ يَتوبوا بَعْد عَسى أنْ يَتوبوا.

وَهُناكَ أشْخاصٌ، يا أحِبَّائي، يُحاوِلونَ جَاهِدينَ أنْ يُحَرِّفوا الحَقَّ الذي نُقَدِّمُهُ لَنا كَلِمَةُ اللهِ. وَهُمْ يَفْعَلونَ ذَلِكَ لِتَحْقيقِ مَصالِحِهِم الشخصيَّة أوْ لِتَخْديرِ ضَمائِرِهِمْ. فالشَّخْصُ الذي يُريدُ أنْ يَعيشَ حَسَبَ شَهَواتِ الجَسَدِ قَدْ يُفَسِّرُ كَلِمَةَ اللهِ كَما يَحْلو لَهُ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَقولُ هُنا إنَّ الذينَ يَفْعَلونَ ذَلِكَ يَحْفُرونَ قُبورَهُمْ بأيديهِم، وَيَدينونَ أنْفُسَهُمْ بأنْفُسِهِم.

وَما دَامَ الرَّسولُ بُطْرُسُ يُشيرُ هُنا إلى رَسائِلِ الرَّسولِ بُولُس، فإنَّ هَذا يُعَدُّ دَليلًا إضافيًّا على أنَّ بُطْرُسَ كَانَ يُؤمِنُ يَقينًا أنَّ كِتاباتِ بولُس مُوْحى بِها مِنَ اللهِ. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ الرَّسولَ بولسَ كانَ قَدْ كَتَبَ عَنْ أناةِ الربِّ. وَلا شَكَّ أنَّ هَذا صَحيحٌ إذْ نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية 2: 4: "أَمْ تَسْتَهينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟".

وَلا شَكَّ أنَّ كَثيرينَ يَسْتَغِلُّونَ الأشياءَ عَسِرَةَ الفَهْمِ في الكِتابِ المُقَدَّسِ لِمُهاجَمَةِ كَلِمَةِ اللهِ وَالحَقِّ الكِتابِيِّ. فَهُناكَ أُمورٌ لا يُمْكِنُ للعَقْلِ البَشَرِيِّ أنْ يَفْهَمَها تَمامًا (كالثَّالوث، وَالاخْتيارِ الإلَهيِّ، والولادَةِ الثَّانِيَةِ، وَغَيْرِها). وَعِنْدَما يُواجِهُ المُؤمِنُ شَيئًا كَهَذا فإنَّهُ يَقْبَلُهُ بإيمانٍ وَيَطْلُبُ مِنَ اللهِ أنْ يُعْطيهِ مَزيدًا مِنَ الفَهْمِ وَالإيمان. أمَّا غَيْرُ الثَّابِتينَ في الإيمانِ فإنَّهُمْ يُحَرِّفونَ هَذِهِ الحَقائِقَ مِنْ خِلالِ تَفاسيرِهِمِ المَغْلوطَةِ.

لِذلكَ، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 17:

فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمُ، احْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَنْقَادُوا بِضَلاَلِ الأَرْدِيَاءِ، فَتَسْقُطُوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ.

وَنَجِدُ هُنا تَحْذيرًا مِنَ الانْقيادِ بِضَلالِ الأَرْدياءِ. فَإِنْ سَارَ المَرْءُ وَراءَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، مِنَ المُؤكَّدِ أَنَّهُ سَيَسْقُطُ في فَخِّ ضَلالِهِم. وَلَكِنْ كَيْفَ يُمْكِنُ للمُؤمِنينَ أَنْ يَحْمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ ضَلالِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة؟

يُجيبُ الرَّسولُ بُطْرُسُ عَنْ هَذا السُّؤالِ قائلًا في العَدَدِ الأخيرِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّانية:

وَلَكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الآنَ وَإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ. آمِينَ.

وَما أَحْوَجَنا جَميعًا، يا أَصْدقائي، إلى النُّموِّ في النِّعْمَةِ وَفي مَعْرِفَةِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح! وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ تَحِيَّةُ بُطْرُسَ الرَّسولِ وَصَلاتُهُ في بِدايَةِ رِسالَتِهِ هَذِهِ إِذْ إِنَّهُ كَتَبَ يَقولُ في الأَصْحاحِ الأَوَّلِ وَالعَدَدِ الثاني: "لِتَكْثُرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ بِمَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا" لَهُ المَجْدُ الآنَ وَإِلى يَوْمِ الدَّهْرِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إِلى نِهايَةِ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الثَّانية. وَما نَرْجوهُ مِنْ أَعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أَنْ تَكونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا في عَلاقَتِكَ باللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ دِراسَةِ هَذِهِ الرِّسالَة. وَفي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعي "تْشَك سميث" بمشيئةِ الربِّ دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ يوحنَّا الرَّسولِ الأولى. لِذا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إِلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَقْرَأَ رِسالَةَ يُوحَنَّا الأولى قَبْلَ أَنْ نَبْتَدِئَ بِدراسَتِها مَعًا، حاوِلْ أَنْ تَعْرِفَ الأَسْبابَ التي دَعَتِ الرَّسولَ يوحَنَّا إِلى كِتابَةِ هَذِهِ الرِّسالَةِ. كَذَلِك، حاوِلْ أَنْ تَجِدَ الآياتِ التي يَتَحَدَّثُ فيها يُوحَنَّا الرَّسولُ عَنِ الربِّ يَسوعَ بِصِفَتِهِ مِثالًا لَنا. وَأَخيرًا، حاوِلْ أَنْ تُلْقي نَظْرَةً على الادِّعاءاتِ الخاطِئَةِ التي يَدَّعيها الإِنْسان حَسْبَ مَا جَاءَ في رِسالَةِ يُوحَنَّا الأولى.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الرَّبُّ، وَأنْ يُنَمِّيكَ في النِّعْمَةِ وَفي مَعْرِفَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَزْدادَ في فَهْمِ كَلِمَةِ اللهِ وَأنْ تُطَبِّقَها في حَياتِكَ كَما يَليقُ بأولادِ اللهِ أنْ يَفْعَلوا. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَتَحَرَّرَ مِنْ سُلْطانِ الظُّلْمَةِ وَمِنْ فَسادِ هَذا العَالَمِ. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!